

دوافع التأليف في كتب أدب الملوك في العصر العباسي الأخير

د. نوفل محمد نوري

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

القبول

الاستلام

٢٠١١ / ٠٥ / ٠٤

٢٠١١ / ٠٢ / ٢١

Abstract

This research tackles the phenomenon of particular political writings which were known by the writing of Mirrors for princes in the Last Abbasid Period. It aims at addressing the motives that stood behind the spread of such kind of writings. Among these motives is the encouragement of the Saljuq Sultan for these writings in an attempt to have wisdom and advice, which contribute in safeguarding their rule. Meanwhile the stability of the Saljuk King reached its heyday in the period of the Sultan Malikshah, whose the boundaries of his kingdom included places from the Islamic east and west, which was subordinate to the Abbasid Caliphate. The Sultan also got benefit from his famous administrative Wazir, Nizam – Al Mulk, who played a very significant role in reinforcing the Saljuk's position at the political and military levels, in addition to his scientific efforts he played a central role in enhancing the authority of the Saljuk through inviting himself and other Ulama to compose in such kind of writing. His Book, became a sort of constitution which guided the Saljuk Sultan at that time. However, those writings have significance in their implications, which reflected the culture and needs of the period much more than their historical significance due to their weakness in historical documentations. The thing that doesn't make them historically depended sources.

الخلاصة

تناولت الدراسة ظاهرة التأليف في نوع من المدونات السياسية عرفت بمؤلفات أدب الملوك (أومرايا الامراء) في العصر العباسي الأخير إذ حاول الباحث الوقوف على الدوافع التي كانت

وراء انتشار هذا النوع من المؤلفات، والتي من بينها تشجيع السلاطين السلاجقة لتلك المؤلفات في محاولة السماع إلى الحكمة والموعظة التي تسهم في إبقاء ودوام ملكهم في وقت بدا استقرار الملك السلجوقي قد وصل ذروته في عصر السلطان ملكشاه، ذلك السلطان الذي أصبحت حدود مملكته واسعة في المشرق الإسلامي وغربه، والتي كانت تابعة رسمياً للخلافة العباسية، كما أفاد السلطان من وزيره الإداري المرموق نظام الملك الذي أسهم كثيراً في تثبيت ملك السلاجقة على الصعيد السياسي والعسكري، فضلاً عن جهوده العلمية التي أسهمت بدورها في تأكيد سلطان السلاجقة من خلال دعوته وغيره من العلماء إلى التأليف في هذا النمط من المؤلفات ليكون كتابه بمثابة دستور يمشي على هديه السلاطين السلاجقة في ذلك الوقت، تركت تلك المؤلفات قيمة من خلال مضامينها والتي عكست ثقافة وحاجات ذلك العصر أكثر من قيمتها التاريخية وذلك للضعف الذي رافق توثيق العديد من نصوصها.

تمهيد

لا شك في أن هذا النوع من الموروث الثقافي له جذور قديمة جداً قدم الحضارات الإنسانية وغالباً ما نجد أن الملوك والأمراء والسلاطين يستعينون في أمور إدارة ممالكهم بنصحاء من مستشارين وندماء إذا ما كانوا يبيغون الصلاح لهم وللناس معاً، وكانوا يستأمنون بالسماع لنوع آخر من أدب الملوك وهو الذي عرف بأدب الأمثال والحكم وأدب المواعظ والتي شكل خطابها الموج للملوك جانباً كبيراً من تلك المؤلفات، فضلاً عن نوع آخر تمثل في مؤلفات سميت بأدب الملوك أو مرايا الأمراء، وإن لم تكن تلك المواعظ نواويس ثابتة للسلوك، ولكن فيها من نتاج وتراكم خبرات الإنسان والعقل البشري ما يجعل من بعضه القوانين حياتية يسير على هداها من أراد الإصلاح الإداري والاقتصادي، إذ نجد أن الإسكندر الكبير ذلك الإمبراطور الذي غزا العالم القديم يضع إلى جانبه الفيلسوف الإغريقي أرسطو ويستمع إلى نصائحه في رحلته^(١)، وهكذا الحال في مختلف الأدبيات السياسية للأمم فنجد في عهد اردشير لابنه صورة أخرى من أدب المواعظ تدرج في هذا النوع من المصنفات^(٢)، وفي رسالة عبد الحميد الكاتب (ت: ١٣٢هـ/ ٧٥٠م) إلى عبد الله بن الخليفة مروان بن الحكم، وهو يعظه حين خرج لمحاربة الضحاك الخارجي ما يجب لتحوط منه وما يجب الأخذ بها في طرق الإدارة نمط آخر مهم من هذه المؤلفات^(٣)، وفي رسالة الصحابة لابن المقفع (ت: ١٤٢هـ/ ٧٥٩م) أنموذج آخر يتناسب مع ظروف عصره وطبيعة المتغيرات السياسية التي كتب فيها رسالته والتي كانت موجهة للخليفة أبي جعفر المنصور^(٤). وهكذا جاءت نصائح القاضي أبي يوسف للخليفة الرشيد في مقدمة كتابه في الخراج في أمور إدارة الخلافة ولاسيما ما يتعلق بما يجب أن يكون عليه الخليفة من عدل، فضلاً عن نصحه بالشؤون المثلى التي يجب أن تكون عليها الإدارة المالية^(٥)، واستمر هذا النوع

من المؤلفات حتى نهاية عصر الخليفة المأمون (ت: ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، اذ ترجم وزيره الحسن بن سهل (ت: ٢٣٦هـ/ ٨٥١م) كتاب جاويدان خرد الهندي الأصل تمثل الإفادة من التراث الإنساني^(٦)، لوجود مشتركات في الفكر الإنساني تتقارب من خلالها القوانين السياسية والإدارية، وإذا ما اختلفت إشكالاتها وأزمتهما فهي واحدة في طرحها لإشكال الإدارة المثلى من خلال حكم رجال دونت تجاربهم وخلاصة أفكارهم في هذه المصنفات، لتبقى هناك ثمة قيم أساسية يخاطب من خلالها رجال الإدارة في كل زمان وهي التي طغت عليها مفردات سامية فيها الحلول المثلى في بناء الأمم إذا ما التزم به، ويأتي في مقدمتها التأكيد على العدل والمروءة والاستقامة والعقل وغيرها من الشروط التي يجب أن يمتلكها هذا الملك اوداك متجاوزة تلك المؤلفات في طرحها ذكر تجربة واحدة ليتنقل أصحابها في عوالم وحضارات مختلفة باحثين فيها عن الحكمة من كل أمة سواء، في محاولة مخاطبة العقل البشري بالمنطق الذي لا يختلف احد من البشر عليه ويمثل القيم التي جبل الإنسان عليها من خلال الفطرة السليمة التي أودعها الله في أبناء البشر على السواء فالحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها فهو احق بها.

ثم مالبت تلك المدونات أن اختفت تدريجيا ولاسيما بعد عصر الخليفة المأمون، ومجيء خلفاء لم يرو الحاجة إلى من يعينهم بنصيحة في إدارة دفة الخلافة لأسباب عديدة يأتي في مقدمتها سوء اختيار مستشاريهم، وندمائهم فضلا عن اضطراب تلك المدة سياسيا وعسكريا^(٧)، وهيمنة المؤسسة العسكرية الممثلة بالأثرار على مقاليد الحكم، وإبعاد الناصح من ذوي الخبرة والكفاية الإدارية^(٨)، ثم مالبت الخلافة أن أعادت جزءا من قوتها في عصر الخليفة المعتضد بالله (ت: ٢٨٩هـ/ ٩٠٢م) فكانت باكورة تلك المصنفات قد جاءت على لسان احمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب السرخسي (ت: ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)^(٩) وهو أول من صنف كتابا بعنوان (أدب الملوك) والذي كان نديما للخليفة المعتضد بالله وعرف عنه علمه الغزير بالفلسفة والأدب والتاريخ^(١٠).

وغالبا ما نجد ان السلطان أو الملك بحاجة إلى النصيح في حالتين، إما أن يكون في أوج قوته ومنعته فيخشى على زوال ملكه فيتأمل ويحاول البحث عن أسباب استمرار تلك النعم، أو في حالة ضعفه وكثرة الأخطار المحدقة به فيلجأ إلى العقلاء والعلماء لإسداء النصيح له بشكل أو بآخر، وفي حالات ثالثة لا ينصت السلطان إلى نداء العقل والنصح كما هو في عصر عدد من الخلفاء امتدت طيلة خلافة المقتدر بالله (ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، وحتى عصر الخليفة المستكفي بالله (ت: ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)^(١١)، اذ لم يكن يشغلهم بقاء النعم أو حرصهم على إبقاء ملكهم، بل حاولوا اعتماد أساليب عكست مدى ضعفهم وهم يستجدون بقادتهم، ولاسيما في نهاية القرن الرابع وبدايات القرن الخامس للهجرة^(١٢)، الان الملوك او الخلفاء ثم السلاطين من بعدهم بدؤا يستمعون

بين الحين والآخر إلى مواعظ كانت تلقى بلغة خطاب فيها الالتماس أكثر من الالتزام ، وإذا ماسعى صاحب السلطان إلى الانصراف أكثر جاء الخطاب الوعظي على لغة الفقهاء^(١٣).

كتب أدب الملوك والحاجة إلى تنظيمها الفقهي

مع نهاية القرن الرابع وبدايات القرن الخامس للهجرة وبمجيء الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/١٠٣١-٩٩٢م) ثم ابنه القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) وما عرف عنه ما من دين وزهد ودمائة خلق مع حزم وشعور بضرورة إعادة مكانة الخلافة إلى ما كانت عليه^(١٤)، نجد ظهور مؤلفات اتسمت بطابع جديد من العظة اتخذت من الفقه سمة طغت عليها كما حاولت إقحام آراء المدارس الفكرية والفقهية المختلفة في تلك المؤلفات تجسدت من خلال كتابات جمعت بين المنطق والأساس النصي، ثم تبلورت من خلال خطاب جمع بين المرونة في الخطاب مع تأكيد الأساس الفقهي من خلال استحضار الفقه والشافعي منه على وجه الخصوص مع التنوع في الطرح الفقهي دعماً لتأكيد دور مؤسسة الخلافة العباسية في محاولة تقديم خطاب يتجاوز مرحلة الوعظ الأدبي إلى مرحلة الالتزام الفقهي من خلال تقديم صورة تنظم من خلالها مؤسسات الخلافة المختلفة من اقتصادية وإدارية وعسكرية . تجسد ذلك من خلال كتابي الأحكام السلطانية لكل من الماوردي (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) وأبو يعلى الفراء (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)^(١٥)، ليعتني ظهور طروحات جمعت في طياتها أعمال المنهج الفقهي مثل المدارس الفقهية المختلفة، إلا هذين المؤلفين كان قد نقل أدب الملوك إلى المحك الفقهي من خلال كتابيهما في الأحكام، إذ أصبحت الحاجة إليه ليس ترفاً وعظياً أو حكاية يتسلى بها الملوك بقدر التأكيد على ضرورة تحديد المهام لمن يتولى الإدارة، إلا أن ذلك المصنف لم ير النور في تلك الفترة أو الفترة التي أعقبتها بعد جملة من الاخفاقات التي كان من بينها وجود منافسين من العلماء المعاصرين للماوردي أو من أعقبه ممن قلدوا منهجه وتكروا لطروحات عديدة وردت في كتابه^(١٦)، إلا أن ما منع من انتشار النوع الثاني _الفقهي_ ولاسيما بعد منتصف القرن الخامس للهجرة أي بعد وفاة الماوردي ، ودخول السلاجقة بغداد، والذين عرفوا بميلهم إلى المدرسة الفقهية الحنفية التي طغت على أغلبهم ومن بينهم سلاطينهم ، فضلاً عن التضييق على المرتطق الذي تبناه عدد من الفقهاء الشافعية منذ عام ٤٤٥هـ/١٠٥٣م في نيسابور بعد أن نسبت إلى أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ/٩٣٦م) أقوال أنكرها العلماء وتبين أنه لم يقله، إلا أن السلطان السلجوقي طغرل بك أبعدهم عن نيسابور^(١٧)، وانعكس ذلك الأمر عند دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م من خلال تبني آراء الفقهاء الأحناف في التضييق على من اعتمد المنطق من علماء الكلام الآخرين أو مؤلفاتهم وفي مقدمتهم مؤلفات الماوردي^(١٨) ثم أن الساحة الثقافية التي خصصت للمتكلمين احتلت ناصيتها في هذه الفترة الجويني

(٤٧١هـ/١٠٧٨م) والذي كان بعيدا عن بغداد^(١٩)، مستفيدا في هذه الفترة من شافعية الوزير السلجوقي نظام الملك واشغاله لمنصب الاستاذ لاحدى المدارس النظامية في نيسابور^(٢٠)، وربما وجد الجويني في نقد الماوردي جملة وتفصيلا كلما سنحت الفرصة له محاولة تجديد موقف علماء الكلام في هذه الفترة بعد ان اصبحوا لا يتمتعون بحضور على المستوى الرسمي او غير الرسمي^(٢١) لتعود الساحة الثقافية التي كان اهتمامها في هذا الجانب ينصب بالاهتمام بالمؤلفات ذات البعد الوعظي من خلال كتب ادب الملوك لاسباب منها التاكيد على ان النصيح يقدم لمن بيده دفة الادارة من الملوك والسلاطين اكثر من الاهتمام بمؤسسة الخلافة.

الخلافة العباسية وموازن القوى في القرنين الخامس والسادس الهجري

لا شك في أن القرن الخامس للهجرة شهد تحولات سياسية كثيرة على مستوى موازين القوى في المشرق الإسلامي عامة وفي مركز الخلافة العباسية على وجه الخصوص ، فهو شهد أقول نجم قوة حكمت أكثر من قرن من الزمان والمتمثلة بالبويهيين ليحل محلهم السلاجقة منذ عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م^(٢٢)، إذ دخل السلطان السلجوقي طغرل بك بغداد، والخلافة العباسية -كما مر بنا - كانت تحاول في هذه المدة استعادة جانب من مكانتها من خلال كتابات المفكرين والعلماء التي اتخذت جانبا وعظيا في خطابها للملك البويهي او غيره، وجانبا فقها وهي تخاطب مؤسسة الخلافة، عكست الحاجة الماسة في ذلك الوقت إلى تظافر الجهود العلمية والثقافية^(٢٣)، فضلا عن ظهور كتابات أخرى دونها أصحابها بوازع ذاتي احيانا كان الغرض منها اسداء النصيح والبحث عن الحكمة عامة دون أن تكون موجهة لاحد بذاته ، منها ما كتبه ابن مسكويه (٤٢١هـ/١٠٣٠م) في كتابه الحكمة الخالدة^(٢٤)، ثم اعقبه مؤلف كبير للماوردي وهو كتاب نصائح الملوك ضمن منهج جمع بين التلطف بالنصح وضرب الامثال من سير عدل الملوك السابقين ، فكانت البداية الحقيقية لعودة هذا النوع من المؤلفات مع هذا المؤلف ، والذي يعتقد انه كان موجها للملك البويهي جلال الدولة (ت: ٤٣٥هـ/١٠٤٣م) للمكانة المتميزة التي تمتع بها مؤلف الكتاب من هذا الملك وقربه من بلاطه^(٢٥)، فكانت مضامين الكتاب بما فيها من عظة للملك قد تنعكس ايجابا على علاقته بالخلافة ولاسيما ان الماوردي عمل وسيطا بين الخليفة والملك في اكثر من مناسبة في حالات الشد الذي كان يغلب على علاقة الخلافة بالملوك البويهيين، جاء الكتاب ليؤكد المنهج المتبع في هذا النوع من المؤلفات التي تمتاز بها الخبرات البشرية من تجارب الامم الأخرى توزعت في فصول الكتاب، دون الاقتصار على التاريخ الاسلامي لينقل من حكم الامم الاخرى ما يراه يجتمع مع صلاح الملك لاي امة كانت ، فضلا عن وقوفه على نماذج اختارها من مدونات تاريخية إسلامية وهو يبحث عن محاسن الخلفاء والأمراء الذين عملوا مع الخلافة^(٢٦)، الا ان القرن السادس للهجرة وبعد ان اثبتت المدرسة

الشافعية وجودها في المحافل والمؤسسات التعليمية والمدارس النظامية مستفيدين من وزير السلاجقة الشافعي رام عدد من الفقهاء الشافعية عرض مشروعاتهم الفكرية والإدارية ولكن بعيدا عن المحددات الفقهية بسبب عدم شعورهم بتأكيد سلطان المسلمين الممثل بالخليفة في هذه الفترة طالما أن السلاطين السلاجقة لا يعتبرون أنفسهم خصوما للخلافة كما أنهم لم يروا بدورها الفاعل في نفس الوقت، إذ جاءت صيغة التحرر محدّدات فقهية أمرا مهما لتكون الفائدة أعم في النصح ولفظة أحلمك والسلطان التي غلبت على هذا النوع من المدونات أعطتها صفة العمومية في الخطاب، والتي تجسدت في كتابات أبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ / ١١١٢م) والطروشني (ت: ٥٢٠هـ / ١١٢٦م) والشيزي (ت: ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) (٢٧).

السلاطين السلاجقة والدعوة إلى التأليف في كتب أدب الملوك لم يكن عصر السلطان طغرل بك (ت: ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) أو عصر السلطان الب أرسلان (ت: ٤٦٥هـ / ١٠٧٣م) عصر استقرار لدولة السلاجقة بقدر ما كان عصر الانشغال بالتوسع وبناء إمبراطورية سلجوقية تأتي على أملاك البويهيين ومن جاورهم من بقايا السامانيين والغزنويين (٢٨)، فضلا عن صراعهم مع ملوك الإمارات المحلية ذرية لهم، والصراعات الخارجية ولاسيما مع الروم البيزنطيين (٢٩)، إلا أن قواعد الملك استقرت لهم في المشرق مع مجيء السلطان ملكشاه (٤٦٥-٤٨٧هـ / ١٠٧٣-١٠٩٤م) (٣٠) الذي توفرت في عصره جملة أسباب كانت وراء اتساع إدارة ملكه، منها ما ورثه من أعمال وإنجازات من سبقه كابيه الب أرسلان أو من سبقه من سلاطين السلاجقة، وأخرى كان لها علاقة بوجود وزير له أسهم كثيرا في تثبيت أركان ملكه (٣١)، فضلا عن حسن سيرته وصلاحه الذي أعطى دعما آخر في تقوية دولته في وقت عادت الأضواء تخفت مجددا عن دار الخلافة العباسية بعد عصر الخليفة القائم بأمر الله حتى باتت الخلافة العباسية المقتدي بالله يبحث له عن مصاهرة سياسية تربطه بالسلطان السلجوقي كي تمنحه تلك المصاهرة ثقلا معنويا وسياسيا في مقابل سعي السلاجقة إلى التقرب من البيت الخلافي لضمان حصولهم على شرعية مكتسبات في المناطق التي باتت تحت سلطانهم، واستمر حال الخلافة العباسية حتى بعد أن انقسم الملك السلجوقي بعد وفاة ملكشاه ومجيء ابنه بركياروق و محمد على حال من الضعف (٣٢)، ثم شهدت الخلافة العباسية حالة من الصراع داخل البيت السلجوقي لم تكن هي بالأساس طرفا فيه إلا أن ضعفها جعلها توالي الأقوى من أبناء البيت السلجوقي حتى منتصف القرن السادس الهجري (٣٣)، لقد أحس السلطان ملكشاه وهو في أوج قوته أن منافسيه داخل البيت السلجوقي قد يضيعون ذلك المجد الذي بناه أباءه، لذا كان اهتمام السلاطين السلاجقة ومن بينهم السلطان ملكشاه بهذا النوع من المؤلفات جاء في وقت شعر السلاجقة بالحاجة إلى البحث عن الأسباب التي قد تكون سببا في منع ضياع ملكهم بعد تلك الإنجازات

التي حققها أوائل السلاطين السلاجقة ازاء تفردهم بالنفوذ في اماكن كان لغيرهم من السامانيين والغزنويين والبويهيين سلطان فيها فاستطاعوا ازاحتهم منها في مقابل ضعف سلطان الخلافة الذي عاد دوره قائما في منح الامتيازات الادارية واعطائها الصفة الرسمية، يضاف إلى ذلك فلن هذا النوع من المدونات كان متصلا في الثقافة في خراسان او بلاد ماوراء النهر^(٣٤)، الا ان بروز ظاهرة التأليف في هذه المدة ارتبط اسمها بالسلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك ، واستمرت حتى نهاية العصر العباسي.

السلطان ملكشاه ودعوته للعلماء باسداء النصيحة

هو أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب جلال الدولة (٤٤٧. ٤٨٥ هـ / ١٠٥٥-١٠٩٢ م)^(٣٥)، وقبل ان توفي أبوه سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م كان ان عهد اليه من بعده^(٣٦) ووصى وزيره نظام الملك على تفرقة البلاد بين أولاده^(٣٧)، على ان يكون مرجعهم إلى ملكشاه، واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة بعد التغلب على خصومه من اقربا ئه او غيرهم، فكان في مملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الإسلام سوى بلاد المغرب^(٣٨)، وكان كما ذكره من توجم له من أحسن الملوك سيرة حتى انه كان يلقب بالسلطان العادل، وكان منصورا في الحروب، ومغرما بالعمائر، فحفر كثيراً من الأنهار، وعمر على كثير من المدن والأسوار، وأنشأ في المفاوز رباطات وقناطر، وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتداء بعمارته سنة خمس وثمانين وأربعمئة للهجرة، وصنع بطريق مكة ما يحتاجه الحاج من تعبيد طرق ومتاع، وانفق عليها أموالاً كثيرة خارجة عن الحصر^(٣٩)، وأبطل المكوس والضرائب في جميع البلاد. كما عرف عنه ولعة بالصيد، حتى قيل إنه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف، فتصدق بعشرة آلاف دينار بعد أن نسي كثيراً منه، وصار بعد ذلك كلما قتل صيداً تصدق بدينار^(٤٠). وتزوج الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي ابنة السلطان ملكشاه^(٤١)، الا ان تلك المصاهرة لم تجلب الا العداوة والبغضاء فيما بعد بين الخليفة والسلطان ولاسيما بعد ان عهد الخليفة بولاية العهد من بعده إلى ابنه المستظهر دون ابن بنت السلطان زوجة الخليفة الثانية ثم طلبه من الخليفة مغادرة بغداد^(٤٢)، الا ان وفاته حالت دون خروج الخليفة من قصره سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م^(٤٣)، وكان لوجود وزيره نظام الملك (٤٠٨-٤٨٥ هـ / ١٠١٧-١٠٩٢ م)^(٤٤)، والذي وزر لثلاثين سنة لابيه وله (٤٥٥ هـ / ١٠٦٣-١٠٩٢ م)، الدور الهام في تثبيت دعائم ملكه ودولته اذ عرف عنه انه كان رجل علم وادارة وخبرة في الحروب ودهاء سياسي مع حبه للعلماء والفقهاء فضلا عن ميله للصوفية منهم ، وما ان قتل نظام الملك حتى تشتت مملكته^(٤٥).

لقد بدت مؤلفات ادب الملوك تظهر في اوقات قوة الملك وفي اوقات ضعفه على السواء ، ففي الحالة الاولى كما هو حال الملك زمن السلطان ملكشاه حين طلب من وزيره قائلاً (امعزوا النظر في كل شيء من انظمة الملك لان الله تعالى وهبنا الدنيا وملكها ، واسبغ علينا نعمه كاملة) ^(٤٦) اذ يكون الملك في منعة وقوة ويهاب جانبه، في وقت كتب فيه الماوردي كتابه نصيحة الملوك للملك البويهى جلال الدولة تزامناً مع افول نجم البويهيين، وهكذا فعل الغزالي في كتابه التبر المسبوك في وقت بدا الضعف يدب في تلك الدولة بعد ان كثر السلاطين والملوك السلاجقة وانقسامهم ^(٤٧)، لقد ورث السلطان ملكشاه ادارة دولة مترامية الاطراف ولها من القوة والمنعة ما حاول سلطانها الحفاظ عليها ازاء تحديات خارجية كثيرة من بينها وجود دويلات حاولت التوسع على حساب الخلافة العباسية من جهة ومناطق نفوذ السلاجقة من جهة ثانية ، لذا دعا العلماء والفقهاء في عصره الى اسداء المشورة والنصح له ، وللاستماع الى حكمة او نصيحة تحافظ على ما انجزه هو واباؤه من ملك، وهذا ما اكده وزيره في كتابه (انه لما صدر الامر الملكي العالي من لدن معز الدنيا والدين ابي الفتح ملكشاه بن محمد يمين امير اعز الله انصاره وضاعف اقتداره، الي والى اخرين غيري عام ٤٧٩هـ بأن :ليقلب كل منكم صفحات فكره ويتأمل : ايجاد ثمة شيء غير محمود على عهدنا ، او انه جرى على غير شرطه او غاب عن اعيننا وخفي علينا تنفيذه سواء في البلاط ام الديوان ام القصر ام المجلس ؟ هل من امر سار في الملوك قبلنا سيرا صحيحا وفاتنا ذلك؟ انعموا النظر في كل شيء من انظمة الملك) ^(٤٨) وبذلك كانت الدعوة لوزيره ولغيره من العلماء فاصبح ذلك امرا موجها الى علماء العصر ان يكتبوا ويقدموا النصح للسلطان لمساعدته في تدارك اخطاء الادارة ، فكان ان استعان الوزير بنظام الملك بالعلماء الذين يجدهم على درجة عالية من العلم والتاهيل مستعينا بالفقهاء والشافعية منهم على وجه الخصوص وكان في مقدمتهم اساتذة المدارس النظامية ومن بينهم امام الحرمين الامام الجويني الذي كان قد درس اكثر من ثلاثين سنة في النظامية في نيسابور ^(٤٩)، فامتثل امام الحرمين فيمن امتثل الى طلب الوزير والسلطان ليؤلف كتابين موجهين لنظام الملك ، كان الاول قد اسماه النظامي وجاء كتابه الثاني ليحمل كتاب الغياثي ^(٥٠)، وهو نسبة الى غياث الدولة نظام الملك ، لذا لم يكن صعبا ان يستعين بالجويني رغم اشعرية هذا الرجل الشافعي ، وان ما عرف عن الامام الجويني ان اظهر وفي اكثر من مناسبة ذكر مثالب وعيوب ونقد قاس كان قد وجهه لنظيره ومن ابناء جيله وهو الماوردي منها ما اورده في معرض رده على ما ورد في كتاب الاحكام السلطانية قائلاً (وانما مضمون الكتاب نقل مقالات على جهل وعماية وشر ما فيه وهو الامر المعضل الذي يعسر تلافيه ، سياقة المظنون والمعلوم على منهاج واحد ، وهذا يؤدي الى ارتباطك المسالك واشتباك المدارك ..) ^(٥١)، وهذا كان احد الاسباب المهمة كما يبدو في عدم انتشار كتاب الماوردي هذا في فترة النفوذ السلجوقي، مما جعل من امكانية ظهور كتاب الاحكام

او حتى كتابه نصيحة الملوك امرا صعبا ابان حكم السلاجقة ، كما كلف الوزير نظام الملك من الساسة الاخرين بتقديم مشورات معتمدين تجارب التاريخ والاسلامي منه ، وكان الروذراوري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، وزير الخليفة المقتدي بامر الله العباسي (٤٤٨-٤٨٧هـ/ ١٠٥٦-١٠٩٤م) ممن وقع عليه الاختيار في الكتابة عن نماذج حكم اسر وملوك كانت لهم بصمات يمكن الافادة منها^(٥٢)، والذي صنف كتابا بعنوان الذيل على تجارب الامم لمسكويه ، وان بدا كتابه في التاريخ الا ان قصر المدة الزمنية التي تناولها من حكم البويهيين كانت بمثابة مادة تاريخية لنظام الملك ، وربما يقودنا ذلك الامر الى معرفة تأثير مؤلفات كل من الجويني والروذراوري في كتاب سياسة نامة الذي صن فيه الوزير نظام الملك للسلطان ملكشاه استجابة لتك الدعوى من جهة والاخذ بنصائح تلك المؤلفات بعينها ، ولو تأملنا في الروايات التي وردت في كتاب سياسة نامة لوجدنا ان نظام الملك قد اتى بقتصص وروايات مشابهة من حيث طريقة العرض والمنهج العام للكتاب مع كتابي الروذراوري والجويني، الا ان كتاب الوزير نظام الملك كان بمثابة الاساس الذي اعتمده السلطان بقوله ((لقد اتخذت هذا الكتاب اماما لي وعليه سأسير))^(٥٣) وكان ذلك في سنة ٤٧٩هـ / ١١٠٤م، الا ان الكتاب اعيد النظر فيه من قبل نظام الملك ، واضيف اليه فصول فازداد من تسع وثلاثين فصلا إلى خمسين فصلا، ومما يؤخذ على الكتاب انه غلب على رواياته الخلط التاريخي مع عدم الدقة في ذكر السنوات والاحداث، ولا نعلم لماذا كان ذلك الضعف في التدقيق التاريخي على مستوى الزمن او الاشخاص، او ما فيما نسب اليهم من اقوال وافعال، مع العلم ان نظام الملك وزر لسلطانين كانا يمثلان افضل سلاطين السلاجقة قاطبة، وكانا يأخذان برأيه في اغلب الامور، ثم ان في انشاء هلهل مدارس ورعايته العلماء ما يزيد استغرابنا من تلك الهفوات ولا سيما ان كتابه الذي اختارها السلطان دون غيره، وربما ان ما يسوغ الاخطاء التاريخية للكتاب كونه كتب واعيد نسخه على يد كاتب السلطان ملكشاه وهو محمد المغربي اذ كانت وصية نظام الملك للكتاب انه يكتبه بخطه ويعرضه على السلطان كاملا اذا ما مات ، الا ان الذي اعد الكتاب بصورته النهائية هو المغربي ، وعلى الاغلب انه اعيد تدوينه من قبل المغربي بعد وفاة نظام الملك ، وان المغربي قد احدث فيه بضعة تغييرات وربما جاءت تلك الاخطاء التاريخية من قبل الاضافات التي اضافها الكاتب^(٥٤)، ان منهجية الكتاب وعلى الرغم مما في الكتاب من ضعف في التوثيق، الا انه تضمن تجارب تاريخية عالج من خلالها مشاكل هامة كانت تعاني منها دولة السلطان السلجوقي ملكشاه منها ما يتعلق بضروة الحيطه من كل ما من شأنه اضعاف السلطنة سياسيا او اقتصاديا ، ونبه السلطان على ضرورة الاصلاح الاقتصادي من خلال اعادة النظر بالاقطاع ، فضلا عن دور عمال الخراج ، وضرورة الاهتمام بعمارة الارض الزراعية وعدم استنزافها من خلال نظام الاقطاع ، وغيرها من المسائل مستشهدا بافعال ملوك وخلفاء، مؤكدا على ان العدل اساس في نجاح السلطان ، فضلا عن وجود المحتسب الذي يسهم

كثيرا في اصلاح المجتمع والاقتصاد معا وغيرها من العناوين التي يحتاجها ا لسلطان في ادارة الملك.

وظهر مصنف اخر كان له صداه في حقل المؤلفات الخاصة بادب الملوك تجسد من خلال كتاب اشتهر لعلم اخر عاصر الوزير نظام الملك وتتلذذ على يد ابو المعالي الجويني، وهو الامام الغزالي (ت: ٥٠٥هـ/ ١١١٢م)، والذي صنف كتابا بعنوان التبر المسبوك في نصيحة الملوك^(٥٥)، وهو عبارة عن كتاب ضم في طياته توجيهات ومواعظ كانت موجهة للسلطان محمد بن ملكشاه الذي كان مستولياً على الخلافة في عهد الخليفة المستظهر بالله العباسي (٤٧٠-٥١٢هـ/ ١٠٧٧-١١١٨م).

وظهر نوع اخر من ادب مرايا الامراء لم يكن الهدف منه النصح للملك بقدر مؤانسته والتلطف في حضرته وجمع بين الحكمة ورسوم والاداب ال تي يجب الاخذ بها لمن يتولى الملك، ومن بين هذه المؤلفات كتاب "القلائد" للرخي (ت: ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)^(٥٦)، كما ظهرت مؤلفات جمعت بين منهج التأليف في الاحكام السلطانية وبين ادب الملوك كما هو الحال مع عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) في كتابه الموسوم "المنهج المسبوك في سياسة الملوك"^(٥٧) اذ كان المزج بين منهج كل من الماوردي ونظام الملك والطرطوشي والجويني واضحا في الكتاب^(٥٨). وقام ابن الجوزي (ت: ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) بمحاولة اخرى لربط قيم الادب السياسي بالتاريخ من جهة، واعتماد ادب المواعظ من جهة ثانية في كتابه "المصباح المضيء في خلافة المستضيء"، وكتاب الآداب النافعة لجعفر بن محمد الملقب ابن شمس الخلافة (ت: ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)^(٥٩)، وكتب ابن طلحة (ت: ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) العقد الفريد للملك السعيد، كما ألف سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) كتاب كنز الملوك في كيفية السلوك وكتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان^(٦٠). فضلا عن كتاب اخر اشتهر وذاع صيته في العصر العباسي الاخير وهو كتاب الجوهر النفيس لابن الحداد (ت: ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م). والذي افهله للاحكم الموصل في العهد الاتابكي بدر الدين لؤلؤ (ت: ٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)^(٦١)، اذ عرف عن هذا السلطان انه كان مهتما ببلتودد للعلماء على الرغم من تباين اراء المؤرخين القدامى في وصفه وذكر خصاله التي تباينت بين الثناء والنقد لما عرف عنه من قسوة وشدة^(٦٢)، الا انه كان قد شجع على كتابة التاريخ ونشر الاداب والمدارس في امارته اذ يذكر ان الموصل في نهاية حكم الاتابكة وبداية حكمه شهدت نشاطا علميا وادبيا من خلال كثرة المؤلفات في شتى العلوم ومن بينها التاريخ^(٦٣)، وادب الملوك من خلال مؤلف ابن الحداد، وان بدا مؤلفه ومن خلال مقدمته انه كان يحاول التقرب من بدر الدين لؤلؤ نديماً له؛ ويذكر محقق الكتاب ان ابن الحداد بدأ كتابه بطريقة مختلطة بعض الشيء، فذكر أنه جمع ما جمعه ليثبت ان دوام الملك بالعدل إذ بالعدل تعمر البلاد، ويأمن العباد ويشعر هذا بأن العدل كان مفقوداً في وقته فأراد التذكير به وبعائنته على الملك والرعية. لكنه سارع لنفي ذلك عندما ذكر بعد هذا مباشرة أن دافعه الاساسي من وراء ما

وضعه وألفه (ما انتشر في البلاد واشتهر في العباد من حسن سيرة... ولي الدولة البدرية، وصفي المملكة الرحيمية)^(٦٤). وحسن السيرة هذا يبدو في عمله "بالعدل والإفضال والفضل، وحب الصدقات، وفعل الخيرات، والتفيس عن المكروبين، والإحسان إلى جميع المسلمين. ويتوقع المرء بعد هذا أن تكون فصول الكتاب منصبة على اقتصاص لهذه السيرة الحميدة لبدر الدين لؤلؤ في الناس. غي أن ابن الحداد شعر باختلاط الأمر عليه فعاد تأليف رسالته هذه في نهاية مقدمتها قائلاً (إن التسليم بحسن سيرة المولى بدر الدين، لا يعني أن "الزيادة" فيها غير ممكنة)^(٦٥).

القيمة التاريخية لمؤلفات أدب الملوك

ان ما يلاحظ على هذا النمط من المؤلفات الخاصة بأدب الملوك والتي استمرت منذ القرن الثاني الهجري وحتى نهاية العصر العباسي انها مدونات بقدر ما كان لها شهرة واهتماما من قبل السلاطين والملوك خاصة والمتقنين عامة الا انها لم تكن تمتلك منهجا تاريخيا معينا نستطيع من خلاله اعتمادها كمصادر تاريخية كغيرها من الكتب التاريخية المعتمدة ، نظرا لافتقارها إلى الدقة العلمية أحيانا ولاسيما ما يتعلق منها بالتوثيق للنصوص^(٦٦)، اذ غلب على العديد منها الخلط في ذكر الأقوال ونسبتها إلى غير أصحابها، والبعض منها كان مؤلفيها يعتمدون على الذاكرة التاريخية أكثر من اعتمادهم على المصادر التاريخية، وبدا ان مهمتهم في الكتاب تتركز على البحث في المضمون والعبرة والحكم والمثل عند الماضين اكثر من اكتراثهم بدقة النصوص ونسبتها الى أصحابها، وهذا الامر لا يعمم على كل ما اوردوه من نصوص، الا ان القاريء لتلك المؤلفات والذي يمتلك ثقافة تاريخية يجد نفسه بحاجة إلى مراجعة نصوصها من خلال العودة الى الكتب التاريخية المعتمدة قبل قبول العديد منها ،ومن الغرابة بمكان ان مؤلفي هذا النوع من المؤلفات مشهود لهم بالعلم او الفقه^(٦٧)، كما ان ضعف دقة التوثيق أحيانا يزداد حين يأتي الحديث عن ذكر الامم الغابرة وهم يستشهدون بحكم مختلفة من امم كان لها ثقلها السياسي في العالم القديم ،الا ان رواجها طيلة قرون من الزمن مع عدم تدقيق نصوصها ربما كان بسبب المغزى من كتابتها ، فضلا عن ان منهجها لا يخضع كثيرا إلى الضوابط الخاصة بالتأصيل الفقهي، وان لغة النصح التي طغت عليها لا تلزم الملك والخليفة او السلطان باي التزام او عهد، كما ان صاحب هذا النوع من المصنفات غالبا ما يجد نفسه متلمسا من خلال النصح الادبي للسلطان على ان يكون في بر السلامة ولا يضع نفسه في موقف الموجه له^(٦٨)، الا ان لهذا النوع من المؤلفات اهمية تاريخية من نوع اخر ، تتركز في مضامين طروحات اصحابه والاستدلال بها لمعرفة المعطيات السياسية لعصرهم، فان في مضامينها ما يمكن رسم المشهد التاريخي بابعاده التي تبدوا ضبابية في كتب التاريخ العامة، فالمتقف ابن عصره ومايلمح به

يمكن الاستدلال به لآكمال الصورة التاريخية التي لانجدها احيانا واضحة في كتب التواريخ لسبب اواخر ، ومن خلال ماسبق تبين ان هناك ثلاثة مستويات من الخطاب الادبي للخليفة ، او السلطان ، او الملك الاول تمثل بادب مرايا الامراء ، واخر تمثل بلذب المواعظ والحكم ، وكذلك نجد خطابا اكثر مباشرة هو الخطاب الخاص بللفقه السياسي الهمثل بكتب الاحكام السلطانية ، ويتوقف ظهور هذا النمط واختفاء الآخر بحسب ا لمتغيرات هنا وهناك ، واذا ما وقفنا على الاسباب الاخرى وراء انتشار واستمرار هذا النوع من المؤلفات في هذه الفترة فيمكن القول ان الامر يعود إلى الموروث الادبي للسلاجقة ومن سبقهم من البويهيين في اعتماد ادب مرايا الامراء على غرار عهد اردشير او من خلال مااشتمل عليه كتاب الحكمة الخالدة لابن مسكويه ، وهكذا تميز كل نمط من هذه الانماط بخصائص متشابهة من حيث المضمون ومختلفة من حيث الطرح.

النتائج:

تبين من خلال الدراسة جملة استنتاجات منها:

- (١) ان مؤلفات مرايا الامراء لا يكاد يخلو منه ا أي تراث انساني ولا توجد امة الا ووجد من يكتب به ا في هذا النمط من التدوين للشعور المستمر بحاجة الملك إلى ذلك اوالاستئناس بأرائه من خلال اعتماد التجارب والحكمة الانسانية بمختلف ادوارها مستعيرا من حكم الهند او الاغريق او تختلط الحكم بالوعظ ذات الطابع الاسلامي في غالبها.
- (٢) كما تبين ان الحضارة العربية الإسلامية أضافت إلى هذا التراث الإنساني الممثل بحكم الامم الغابرة نمطا كان يمثل الهوية الإسلامية من خلال استحضار تجاربها التاريخية منذ عصر الرسالة وحتى العصر العباسي ولاسيما الفترات المضيئة منه ، والذي تمثل من خلال كتابات دونت اما بوازع اخلاقي او تكليفي من قبل سلطان الخلافة او الملك والتي تصدى لها الفقهاء ولاسيما من ارباب المدرسة الشافعية كالبيغدادى والماوردي والجويني والطرطوشي والغزالي والشيزري وغيرهم.
- (٣) كما انبرى اصحاب مؤلفات من فقهاء ومؤدبين اوقضاة جمعوا احيانا بين منهجي ادب الملوك ومنهج الفقه السياسي من حيث ان لغة الخطاب وعظية بلغة غير ملزمة كما هي عند الفقهاء ، كما انهم لم يستعينوا كثيرا بحكم وتجارب الامم التي سبقت الإسلام كما كان الحال في كتب مرايا الأمراء.
- (٤) كانت سمة هذا النوع من المدونات قد شاعت بوضوح في العصر العباسي المتأخر ولاسيما بعد هيمنة السلاجقة ولاسيما فترة حكم السلطان ملكشاه ووزيره الشهير نظام الملك واستمرت حتى نهاية العصر العباسي.

- ٥) كما تبين انه لم تظهر كتابات تستطيع تجاوز مرحلة مرايا الامراء لتبقى المؤلفات ذات الطابع (ادب الملوك) هي التي رسمت الثقافة السياسية لتلك الحقبة الزمنية.
- ٦) كما تبين ان العديد من هذه المؤلفات لا ترتقي نصوصها كثيرا إلى مستوى النصوص التاريخية المعتمدة في كتب التواريخ للخلط الواضح في نصوصها من حيث الازمنة او نسبة الاقوال إلى اصحابها الا انها يمكن اعتماد نصوصها لمعرفة مضامين ذلك العصر.

الهوامش:

- (١) احمد بن محمد، مسكويه، الحكمة الخالدة، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي (بيروت، دار الاندلس: ١٩٨٠)، ص ٩.
- (٢) اردشير، عهد اردشير، تحقيق احسان عباس (بيروت، دار صادر: ١٩٦٧)، ص ١١.
- (٣) محمد كرد علي، رسائل البلغاء، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة: ١٩٥٤)، ص ٢٢٢.
- (٤) علي، محمد كرد، المرجع نفسه، ص ١١٧.
- (٥) يعقوب بن ابراهيم، ابو يوسف، كتاب الخراج، (بيروت، دار المعرفة: ١٩٧٩)، ص ٣-١١.
- (٦) مسكويه، المصدر السابق، ص ٢١٧.
- (٧) محمد بن يحيى، الصولي، اخبار الراضي بالله والمتقي لله، عني بنشره ج. هيوثر. دن (بيروت، دار المسيرة: ١٩٧٩)، ص ١٤٥؛ مسكويه، تجارب الامم، اعتنى بالنسخ والتصحيح ه. ف. امدروز، اعادت طبعه (بغداد، مكتبة المثنى د.ت): ٢ / ٩٨؛ فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٢٧-٣٣٤/٨٦١-٩٤٦) (بغداد، مكتبة المثنى: ١٩٧٧)، ص ١٣.
- (٨) علي بن الحسين بن علي، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به يوسف البقاعي (بيروت، دار احياء التراث العربي: د.ت): ٤/٣٩٤؛ فاروق عمر، المرجع السابق، ص ٢٦.
- (٩) محمد بن اسحاق ابو الفرج، ابن النديم، الفهرست، (بيروت، دار المعرفة: ١٩٧٨)، ص ٢١٣.
- (١٠) ابن النديم، المصدر نفسه: ص ٢١٣؛ خير الدين الزركلي، الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) (بيروت، دار العلم للملايين: ١٩٨٠)، ص ١/٢٠٥.
- (١١) الصولي، المصدر السابق، ص ٥٤؛ مسكويه، تجارب: ٢/٩٨؛ ادم متر، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده، تقديم مصطفى لبيب عبد الغني، (القاهرة: المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٨)، ١/٢٣٠.
- (١٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم (بيروت، دار صادر: ١٣٥٨هـ): ٦/٧٠، ٦٩؛ علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٦)، ٧/١٥١.
- (١٣) ابن الجوزي، المصدر السابق: ٨/٢٤٨، ١٩٩؛ ابن الأثير، المصدر السابق: ٨/٤٠٦.
- (١٤) ابن الجوزي، المصدر السابق: ٨/٥٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق: ٧/٤٥٠، ١٩٧؛ شهاب الدين بن ابي عبد الله، ياقوت الحموي، معجم الادباء تنقيح احمد مزيد (بيروت، دار المستشرق: ١٩٢٣)، ١٥/٥٢.
- (١٥) ينظر علي بن محمد بن حبيب، الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية (بغداد، دار الحرية للطباعة: ١٩٨٩) ص ٧؛ محمد بن حسين، ابو يعلى الفراء، الاحكام السلطانية، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٦)، ص ٣؛ ينظر محمد عبد القادر، ابوفارس، القاضي ابو يعلى الفراء وكتابه الاحكام السلطانية، ص ٥٦.

H. Looust (Le) Hanbalism Sousle Galifat, de Baghada, Libairic Genther REI, Paris 1959 P,85.

- (١٦) ينظر عبد الملك بن عبدالله، الجويني، الغياثي، وضع حواشيه خليل منصور (بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٣)، ص ١٣٦؛ أبو فارس، المرجع السابق، ص ٥٨.
Gibb, H.A.R AL-Mawardi Theory of the Khilafah IC, 1973, P.15.
- (١٧) ابن الجوزي، المصدر السابق : ١٥٧/٨ .
- (١٨) صلاح الدين بن ابيك، الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، سن دريد رينغ، بيروت، دار احياء التراث العربي (١٩٩٧): ١٢٥/٦؛ اسماعيل بن عمرو القرشي، ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت، مكتبة المعارف: د.ت) ١٢:٢٣٢.
- (١٩) الصفدي، المصدر السابق : ١٢٥/٦؛ شمس الدين، محمد بن احمد، الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، مؤسسة الرسالة: ٢٠٠١): ٢٣٧/١٥.
- (٢٠) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس (بيروت، دار صادر: ١٩٩٤): ١٦٨/٣؛ الذهبي، المصدر السابق: ٢٣٨ / ١٥ .
- (٢١) ابن الجوزي، المصدر السابق: ١٥٧/٨.
- (٢٢) ابن الجوزي، المصدر السابق: ١٦٣/٨؛ ابن الاثير، المصدر السابق: ٣٢٨/٨.
- (٢٣) ابن الجوزي، نفسه: ١٩٩/٨؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق: ٥٤/١٥.
- (٢٤) مسكويه، الحكمة، ص ٧؛ الزركلي، المرجع السابق : ٢١١/١.
- (٢٥) ابن الجوزي، المصدر السابق: ١١٣/٨.
- (٢٦) الماوردي، نصيحة الملوك، تحقيق محمد جاسم الحديثي (بغداد، دار الحرية للطباعة: ١٩٨٦)، ص ٣.
- (٢٧) أبو حامد محمد بن حامد، الغزالي، التبر المسبوك في نصائح الم لوك (مصر، دار الكتاب الاسلامي : ١٣١٩هـ)، ص ٥؛ أبو بكر محمد بن محمد، الطرطوشي، سراج الملوك، (القاهرة، دار الكتاب الاسلامي : د.ت) ص ١٢؛ عبد الرحمن بن عبدالله بن نصر الشيزري، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق علي عبدالله موسى (الاردن، مكتبة المنار: ١٩٨٧)، ص ٦.
- (٢٨) عماد الدين محمد بن محمد، الاصفهاني، تاريخ دولة السلجوق، اختصار الفتح بن علي البغدادي، تحقيق لجنة احياء التراث (بيروت، دار الافاق الجديدة : ١٩٨٠) ص ٩؛ صدر الدين علي، الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال (بيروت، دار العودة: ١٩٨٤)، ص ٥.
- (٢٩) ابن الاثير، المصدر السابق: ٣٦٨/٨؛ الحسيني، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٣٠) ابن الاثير، المصدر السابق: ٣٩٣/٨.
- (٣١) ابن خلكان، المصدر السابق : ١٢٨/٢؛ ابن الاثير، المصدر السابق : ٤٧٨/٨؛ الذهبي، المصدر السابق: ٩٤/١٩؛ الزركلي، المرجع السابق: ٢٠٢/٢.
- (٣٢) ابن الاثير، المصدر السابق: ٤٨١/٨.
- (٣٣) ابن الاثير، المصدر نفسه ٤٨٤/٨.
- (٣٤) ينظر اردشير، المصدر السابق، ص ٧؛ علي، محمد كرد، المرجع السابق، ص ٢٣٦.
- (٣٥) ابن الاثير، المصدر السابق: ٣٧٦/٨، ٤٠٣؛ ابن كثير، المصدر السابق: ١٢٩/١٢.
- (٣٦) ابن الاثير، المصدر السابق : ٣٩٧/٨؛ ابن خلكان، المصدر السابق : ٢٨٨/٥؛ ابن كثير، المصدر السابق: ١٣٠/١٢.
- (٣٧) الذهبي، المصدر السابق: ١٩، ٥٤؛ ابن كثير، المصدر السابق: ١٢٩/١٢.
- (٣٨) ابن الاثير، المصدر السابق: ٤٥٧/٨؛ ابن خلكان، المصدر السابق: ٢٨٨/٥.
- (٣٩) ابن خلكان، المصدر نفسه: ٢٨٨/٥؛ الذهبي، المصدر السابق: ٥٤/١٩.
- (٤٠) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢٨٨/٥؛ الذهبي، المصدر السابق: ٥٤/١٩.
- (٤١) ابن الاثير، المصدر السابق: ٤٢٥، ٤٥١ / ٨.
- (٤٢) ابن الاثير، المصدر نفسه: ٤٦٠/٨؛ ابن خلكان : ٢٨٨/٥؛ ابن كثير، المصدر السابق: ١٣١/١٢.

- (٤٣) ابن خلكان، المصدر السابق: ٢٨٨/٥؛ الذهبي، المصدر السابق: ٥٦/١٩.
- (٤٤) ينظر مقدمة محقق ومترجم كتاب سياسة نامه؛ ابن خلكان، المصدر السابق: ٢٨٨/٥؛ الزركلي، الاعلام ٢٣٢/٢.
- (٤٥) ابن الاثير، المصدر السابق: ٤٧٨/٨؛ ابن خلكان: ٢٨٨/٥.
- (٤٦) نظام الملك، المصدر السابق، ص ٥
- (٤٧) ابن الجوزي، المصدر السابق: ٢٣٣/٨؛ الغزالي، المصدر السابق، ص ٩.
- (٤٨) نظام الملك، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٤٩) ابن خلكان، المصدر السابق: ١٦٧/٣؛ الذهبي، المصدر السابق: ٤٦٨/١٨.
- (٥٠) الجويني، المصدر السابق، ص ٥.
- (٥١) الجويني، المصدر نفسه، ص ٦.
- (٥٢) محمد بن الحسين، الروذراوري، ذيل تجارب الامم، تحقيق، هـ، ف، امدروز (مصر شركة التمدن الصناعية: ١٩١٦)، ص ٣.
- (٥٣) نظام الملك، المصدر السابق، ص ٥
- (٥٤) نظام الملك، المصدر نفسه، ص ٦.
- (٥٥) الغزالي، المصدر السابق، ص ١١.
- (٥٦) محمد بن منصور بن حبيش، ابن الحداد، الجوهر النفيس، تحقيق رضوان السيد (بيروت، دار الطليعة: ١٩٨٣)، ص ٥.
- (٥٧) الشيزري، المصدر السابق، ص ٧.
- (٥٨) ينظر الماوردي، الاحكام، ص ٤؛ نظام الملك، المصدر السابق، ص ٧؛ الجويني، المصدر السابق، ص ٥؛ الطرطوشي، المصدر السابق، ص ٣.
- (٥٩) الذهبي، المصدر السابق: ٣٠١/٢٢؛ الزركلي، المرجع السابق: ١٢٨/٢.
- (٦٠) ابن خلكان، المصدر السابق: ٣٠٢/٦؛ اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني، البغدادي، هدية العارفين، اسماء المؤلفين واثار المصنفين، (بيروت دار احياء التراث العربي: د.ت): ١٠٧/٤؛ الزركلي، المرجع السابق: ٢٤٦/٨.
- (٦١) ابن الحداد، المصدر السابق، ص ٥.
- (٦٢) ابن الاثير، المصدر السابق: ٦/١؛ ابن الحداد، المصدر السابق، ص ٥؛ ابن كثير، المصدر السابق: ٢١٤/١٣.
- (٦٣) ابن الاثير، المصدر نفسه: ٦/١.
- (٦٤) ابن الحداد، المصدر السابق، ص ٦٧.
- (٦٥) ابن الحداد، المصدر نفسه، ص ٧.
- (٦٦) ينظر الماوردي، نصيحة، ص ٣٢، ٥٦، ٣٢؛ نظام الملك، المصدر السابق، ص ٧؛ الطرطوشي، المصدر السابق، ص ٢٢، ٥٧.
- (٦٧) ينظر الماوردي، نصيحة، ص ٣٢، ٥٦، ٣٢؛ نظام الملك، المصدر السابق، ص ٥٨؛ الطرطوشي، المصدر السابق، ص ٢٢، ٥٧؛ الشيزري، المصدر السابق، ص ٧٧، ٨٧، ٩٠، ١٥٩.
- (٦٨) ينظر نظام الملك، المصدر السابق، ص ٢٣؛ ابن الحداد، المصدر السابق، ص ٦٧.